هل أعددنا البنت كي تصبح أما ناجحة ؟!

من الأمور المنسية في تربية البنات ، تعليمهن مبادئ الأمومة ، وتربية الأطفال ، وهذا ليس على مستوى الأسرة فحسب ، بل على مستوى الدولة ، فالتعليم يجب أن يشتمل على مواد تدرس للبنات خاصة بتربية الطفل ، خصوصًا في المرحلة الثانوية ؛ لأن كثيراً من البنات ، وهن في بداية المرحلة الجامعية ، يصبحن على عتبة الزواج ، وهن بعد قليل يصبحن أمهات ، وليست الأمومة كما يظن البعض مسؤولية هينة ، أو سهلة ، وليس التعامل مع الأولاد أمراً ميسوراً ، وليست تربيتهم مما يتم هكذا على غير قواعد ولا أسس ، فقد تقول البنت : إنني سوف أتعامل مع أبنائي كما كانت والدتي تتعامل معي ، أو كما كان والدي يعاملني .

وهذا ليس كافيًا ، بل قد يكون خطأً ، فما أدرانا أن الوالدين كانا يتعاملان مع أولادهما بالطريقة الصحيحة ؟! ، ثم إن التربية اليوم تختلف عن التربية بالأمس ، فالعصر قد اختلفت وسائله ، وما كان يصلح بالأمس لا يصلح اليوم ، ولقد تقدمت علوم الطفل على كافة المستويات ، وليس من الحكمة ، أن نترك كل هذا لنبدأ في تربية الأولاد من الصفر ، معتمدين على خبرات سابقة ، أقل ما يقال عنها أنها لا تناسب العصر .

ولهذا ينادي علماء النفس والأطباء بضرورة تعليم البنات ، كيفية التعامل مع الطفولة ، وإعطائهن المعلومات المناسبة والضرورية عن الطفل والطفولة ، من أجل تعامل أفضل مع الأبناء ، ومن أجل تربية أفضل للأبناء يقول د / سبوك :

« إنني لن أنسى ما قالته طالبة تدرس علم نفس الطفولة : « كنت قبل أن أدرس نفسية الطفل ، أنظر إلى مهمة المرأة في البيت ، وتنشئة الطفل على أساس أنها مهمة بسيطة وتافهة ، ولكن بعد أن درست نفسية الطفل ، فإنني أثق أن الأم التي تحترم مهمتها كمربية لابنها ، وتجد معاونة من زوجها في هذا المجال ، هذه الأم أكثر فائدة للطفل وللمجتمع من أي طبيب نفسي » .

وأنا أوافق هذه الطالبة تمامًا على ما قالته ، .. إنني لأتمنى أن تلتفت كافة المجتمعات البشرية إلى ضرورة أن تدرس في المدارس الثانوية والجامعات مادة رعاية الأبناء نفسيًا وصحيًا ، ذلك من أهم ما يجب أن يتعلمه الشاب أو الفتاة أثناء المراهقة ، وما بعد المراهقة ، هو القدرة على تنشئة الطفل نشأة صحية سليمة ، وأن أي عمل مهما بلغ النجاح فيه لن يساوى نجاح الإنسان في الإحساس بقيمته الفعلية ، وعمق الرضا النفسي عندما ينشأ الطفل بصحة نفسية جيدة » [١] .

إن تحضير البنت كي تصبح أمًا ، تتحمل مسؤولية الأبناء ، وتربيتهم أمر ليس سهلاً ، لكنه يحتاج من الوالدين والفتاة إلى قراءة في هذا المجال ، وإطلاع واسع ، وإرشاد للفتاة لما يجب أن تقرأ بخصوص هذا الموضوع ، وأن يكون الوالدان في حد ذاتهما قدوة صالحة للبنت ، في طريقة التربية والتعامل ، حتى تتشرب البنت منهم الأسلوب الحسن ، والطريقة المثلى ، فتنجح في تلك المهمة الشاقة والعظيمة في نفس الوقت .

---

(١) « فن الحياة مع المراهق » د / سبوك .

ومما يساعد في إعداد البنت لمهمة الأمومة أيضاً :

[أ] تربية البنت علي تحمل المسؤولية :

إن البنت المدللة التي لا يعودها الوالدان على تحمل المسؤولية ، والتصرف المناسب في الحالات الطارئة ، والقدرة على اتخاذ القرار ، وعدم التذبذب أو التردد المقلق ، مَنْ لم تتعود مثل هذه الأمور ، لا تكون قادرة على إدارة أمور الأولاد ، وحسن تربيتهم ، البنت التي تتعود على تحمل المسؤولية ، والتصرف حين تصبح زوجة لا تلقي كل شيء على كاهل زوجها ، وإنما تتصرف هي بحكمة واتزان ، مع كثير من الأمور التي لا تحتاج تدخل الزوج فيها .

ومما يساعد على تحمل المسؤولية ، مشاركة الأم في رعاية إخوتها الصغار ، والقيام ببعض متطلباتهم ، فإن هذا يمنحها الخبرة والدراية الكافية ببعض الأمور الخاصة بالتربية والرعاية للأبناء الصغار .

[ب] إعلاء شأن الأمومة عند البنت :

إن بعض البنات من الجيل الجديد الناشئ في هذه الظروف المادية ، والفراغ الروحي والعاطفي ، لديهن نوع من الاستهانة ، بل والاستهتار بموضوع الأمومة ، بل إن بعض البنات تكاد تحتقر وظيفة الأم كأم ومربية أبناء، وتقول : إنني لابد أن أعمل كالرجل ، ولا تدري أن الأمومة عمل محترم ، ومهم وخطير ، ومسؤول بدرجة كبيرة ، وليس عملاً تافهاً أو حقيراً ، إننا يجب أن نعلم الفتاة أن الأمومة مسؤولية كبيرة وخطيرة ، وأن عمل الأم في البيت ، وقيامها بتربية أبنائها تربية إيمانية أخلاقية قويمة ، هذا العمل لا يقل أهمية ، ولا يقل خطورة عن عمل الرجل خارج المنزل ، بل يزيد ، فالأم مدرسة كما قال شاعر النيل :

الأم مـــدرســـةٌ إذا أعـــددتهـــا أعـددتَ شـعـبًـا طيب الأعـراقِ
من لي بتـربيـة النسـاء فـإنهـا في الشـرق علةُ ذلك الإخـفـاقِ

ولأجل هذا الدور الخطير الذي تلعبه الأم في تربية الشعوب ، فإن الغرب سعى بكل وسائله لإفساد هذه الأم ، وإغواء المرأة ، وإغرائها ، وصرفها عن رسالتها الخالدة ، إلى أمور تافهة وناقصة ، تتمثل في الملبس ، والمظاهر الفارغة، وأكثر من ذلك أوجه الانحلال المختلفة ، والتي لا تخفى على أحد .

إن الأم العظيمة تربي أبناء عظماء ، أبناءً أحراراً لا يحنون الجباه إلا لخالقهم سبحانه وتعالى ، تربي أبناءً يحبون الشهادة في سبيل الله كما يحب غيرهم الحياة ، أبناءً يعتزون بدينهم ، وبالانتساب إليه ، يعرفون حق الله ، وحقوق الناس ، ويحبون الحق ، ويسعون إليه .

ولتضرب الأم للبنت أمثلة بالأمهات الصالحات ، أمثال الخنساء الشاعرة المشهورة ، التي وعظت أبناءَها الأربعة قبل دخولهم معركة القادسية ، وحثتهم على الجهاد في سبيل الله وعلى الشهادة ، فدخلوا المعركة ، فقاتلوا الفرس قتال الأبطال ، ونالوا الشهادة في سبيل الله ، وعندما أخبرت الخنساء باستشهاد أبنائها الأربعة في سبيل الله ، لم تفعل مثلما فعلت في الجاهلية عندما مات أخوها صخر فملأت الدنيا صراخًا وعويلاً ، وقالت في رثائه القصائد المطولة ، لم تفعل ذلك والابن بلا شك أعز من الأخ ، لكنها قالت : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم جميعًا ، وأدعو الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته .

عدم التنبه لخطورة القدوة السيئة في المجتمع

لا شك أن القدوة الحسنة عامل مهم في التربية ، خصوصاً بالنسبة للبنات في مرحلة المراهقة ، ففي هذه المرحلة تجد البنت تبحث عن قدوة ومثلٍ تحتذي به ، ومشكلة الكثير من البيوت المسلمة أنها لا تنتبه لخطر القدوة السيئة في عالمنا العربي والإسلامي ، والتي تحاول البنات أن تتشبه بهن .

هذه القدوات من أمثال بعض الفنانات الشرقيات أو الغربيات ، أو بعض بطلات أنواع معينة من الرياضات (كالجمباز مثلاً) أو غير هؤلاء ممن تفرد لهن مساحات شاسعة في إعلامنا العربي والإسلامي ، ويملأ الحديث عنهن صفحات الجرائد والمجلات الواسعة الانتشار والذائعة الصيت ، ولا يجادل منصف في خطر هؤلاء على البنات ، وعلى النشء بصفة عامة ، ذلك لأن كثرة الكلام عن مثل هؤلاء وسرد صور كثيرة من حياتهن ، يجعلهن في مكان القدوة والمثل من بناتنا ، ويساعد في هذا عدم التوجيه والإرشاد الواجب من الوالدين ، ومع قلة التوجيه والإرشاد ، وضياع الواجبات المفروضة على الوالدين تجاه أولادهم ، من حسن رعايتهم ، وتربيتهم منذ نعومة أظفارهم على الإيمان ، وعلى تعاليم الإسلام ، مع ضياع هذه الواجبات ، ومع الضغط الإعلامي الكبير ، الداخلي والخارجي ، تفتقد البنات شيئًا فشيئًا معاني الحياء والعفة الطهارة ، كما تفقد القيم الإسلامية الأصيلة ، فتصبح الحياة بالنسبة لهن نوعًا من اللهو والعبث ، وتضيع القيم الروحية مقابل القيم المادية أو مقابل المادة بتعبير أدق ، وتفقد البنت الهوية ، فلا تعرف البنت معنىً للحياة ، سوى اللعب واللهو والعبث .

لقد أصبح هدف كل بنت اليوم ، هو أن تتزوج رجلاً غنيًا ، وتعيش في قصر (فخم) ، وتأكل ما تشتهي ، وتشتري ما تشتهي ، وتلبس أحسن الموديلات ... إلخ .

وهل هذا هو الهدف من العيش في هذه الدنيا ؟! هل خلقنا الله لمثل هذا فقط ؟!! [١] .

قال الله تعالى : ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)** ﴾.

[المؤمنون : ١١٥ ، ١١٦]

ويعلم صاحب العقل الحصيف أنني لا أريد بهذا الكلام مثلاً تحريم التمتع بزينة الحياة الدنيا ، فليس لبشر مهما بلغ أن يحرم ما أحل الله .

﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [الأعراف : ٣٢]

لكن الحديث هنا عن مشكلة افتقاد الهوية لدى الشباب خصوصًا ، وافتقاد الهدف من الحياة ، وافتقاد الغاية ، فهناك فرق كبير بين من يأكل

---

(١) هذا قاسم مشترك بين كل الكائنات من طير وحيوان وإنسان ، إذ ما الذي يميز المسلم عن هذه الكائنات ؟ ما الذي يميزه عن الكافر ؟ أهم ما يميز المسلم عن الكافر هو معرفته الغاية من خلقه في هذه الحياة ، وهي عبادة الله وحده لا شريك له قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة كالصلاة والصيام والزكاة والحج والذكر ، والخوف من الله ، وحب الله والتوكل عليه ، والتوبة إليه ، وتحليل ما أحله وتحريم ما حرمه ، فالإسلام منهج شامل كامل يشمل تفاصيل الحياة من كل جوانبها ، فعلى المسلم أن يتعلم كيف يعيش الإسلام في بيته في السوق ، في الطريق ، في الشركة ، في المؤسسة ، في المدرسة ، في المصنع ، في تعاملاته ، وفي أقواله ، في حبه وفي بغضه ، قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)** ﴾ [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] .

ويشرب ويلبس ليعيش ، وبين من جعل الدنيا هي الغاية ، وبين من جعلها وسيلة لتحقيق غاية أسمى وأعظم ، وهي إرضاء الله تبارك وتعالى ، وإعمار الكون بالحق والعدل والخير والجمال ، وكل ذلك في حدود نظام الإسلام ، وفي حدود القيم الإسلامية ، لا القيم النسبية التي اخترعتها المادية الغربية ، وانتهجها أذناب هذه المادية ، وأتباعها الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، لكنهم قوم مسخوا أنفسهم ، فتغربوا وهم ليسوا غربيين ، فأصبحوا شيئًا ممسوخًا، لا هم غربيون ، ولا هم شرقيون ! ، لأنهم رفضوا أخلاق الإسلام ، وفصلوا بين الدين والدولة ، فاجتزأوا الدين ، وجعلوه في المسجد فحسب ، هذا إن كانوا يدخلون المسجد أصلاً .

ولما لفظتهم المجتمعات المسلمة لجؤوا لأسيادهم الغربيين يستمدون منهم العون والمساعدة ، هؤلاء العلمانيون [١] يتحدثون عن نسبية القيم ، وأنها ليست مطلقة .. فمثلاً الأخلاق عندهم نسبية ، والعفة والطهارة عندهم تتبع نظام المجتمع ، وتتغير مفاهيمها بتغيره ، فإذا ارتضى المجتمع العري ، فلا بأس عندهم بهذه الأخلاق الجديدة التي تناسب هذا العصر .. إلخ .

إن ذيوع القدوات السيئة الممسوخة ، وعرضها على مسامع ومرأى بناتنا ليل نهار ، يفقد بناتنا انتماءَهن الحقيقي للقيم الإسلامية ؛ لأن هذه القدوات كل غاياتها وأهدافها دنيوية مادية هزلية ، لا ترقى لمستوى الهدف ولا الغاية المستحقة من الإنسان ، كمخلوق عاقل ، له من الإمكانات والقدرات العقلية ما جعله يحلق في الفضاء الخارجي ، ويكتشف أسرار الكون العظيم الذي يدل على عظم خالقه سبحانه وتعالى .

---

(١) **العلمانيون** : هم المنافقون يطعنون في الإسلام وأهل الإسلام .

وإذا كانت مشكلة افتقاد الهوية لدى الفتيات في سن المراهقة مشكلة كبيرة لها ما بعدها ، فإن جانبًا من أسبابها يرجع إلى ما تحدثنا عنه من افتقاد القدوة الصحيحة الصالحة .

وحتى نقي بناتنا شرور الفتن المتمثلة في اتباع القدوات السيئة ، أو التأثر بهن وبأخلاقهن ، ينبغي علينا اتباع عدة أمور :

١ ـ أن تكون الأم قدوة حسنة فى هذا المجال :

إذا لم تكن الأم قدوة حسنة لابنتها في طريقة تفكيرها ، وفي تطلعاتها وأهدافها ، وفي أخلاقها وقيمها ، فلن تجدي الكلمات إذا كانت الأفعال بعيدة عنها كل البعد .

كما ينبغي أن تعطي الأم البنت القدوة في عدم التشبه ، وعدم التتبع لأخبار تلك القدوات السيئة التي سبق الحديث عنها ؛ لأن مجرد تتبعها لأخبارهن إنما يعني اهتمامها بهذا الأمر ، مما قد يعكس حبًا وولاءً ، وهذا لا شك أمر خطير في الإسلام؛ لأن المرء يحشر مع من أحب .

يقول رسول الله ﷺ : « **المرء مع من أحب** »[١] .

وعنه ﷺ أنه قال لرجل : « **أنت مع من أحببت** »[٢] .

ينبغي أن تنتبه الأم لمثل هذا الأمر ، ومنذ سن مبكرة للفتاة ؛ لأن الفتاة التي تكبر فترى الأم تتخذ مثل هؤلاء قدوة ، فلا شك ستصبح مثلها ، ولن تستطيع الأم تغيير هذه النظرة ، الموضوع يحتاج إلى التربية على نبذ هذه الصور الفارغة في أن تكون قدوة أو مثلاً يُحتذى ، أو حتى أن تنال نوعًا من الإعجاب

---

(١) رواه البخاري « كتاب الأدب » .

(٢) رواه مسلم « كتاب الأدب والصلة » .

أو الاهتمام .

كما ينبغي على الأم أن تتخير البرامج الصالحة المفيدة من وسائل الإعلام التي يمكن مشاهدتها بدون خدش للحياء ، ولا تستعرض أي شيء بدون ضوابط .

إن هناك قنوات (محترمة) تعرض ما يفيد ، وليس ما يضيع الوقت سدى بغير فائدة ، وهناك أعمال جادة ومفيدة ، وإذا لم تكن الأم مستعدة لتخير السمين من الغث ، فخير لها من أن تدع هذه الوسائل جانباً .

٢ - إرشاد الفتاة للقدوة الصالحة من نساء المسلمات :

إن الاهتمام بماضينا التليد ، ماضي الإسلام ، وتاريخه أمر هو من الأهمية بمكان ، فمن ليس له ماضي ليس له حاضر ولا مستقبل ، والفتاة التي لا تعلم شيئًا عن أمهات المؤمنين ، ولا عن نساء الصحابة رضوان الله عليهم وعليهن ، هذه الفتاة التي تفتقد ماضي النساء الصالحات لا شك ستفتقد القدوة الصالحة، ومن ثم ستبحث عن قدوة على غير المستوى ، إن لم تكن قدوة فاسدة .

ومن هنا وجب على الوالدين – ومنذ صغر سن الفتاة – أن يرشداها إلى التعرف على قصص الصحابيات والصالحات واللاتي يمثلن قدوة حسنة في مسائل الدين والدنيا ؛ لأنه عندما تنشأ الفتاة المسلمة ، وقد تعرفت منذ الصغر على هؤلاء النسوة الخيرات الأبرار ، فإنها ستصبح بحق حفيدة فاطمة وحفصة وأسماء وسمية وغيرهن رضي الله عنهن .

ومن هنا وجب علينا أن نلفت نظر الوالدين لطرف يسير من حياة هؤلاء النسوة اللاتي ضربن أروع المثل في نبل الغاية ، وسلامة المقصد ، وعلو الهدف، وحسن الخلق ، والتفوق في مجالات الدين والدنيا ..

أم المؤمنين الفقيهة العالمة :

يقول هشام بن عروة عن أبيه [١] : ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ، ولا بشعر ، ولا بحديث العرب ، ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها .. قال هشام بن عروة : كان عروة يقول لعائشة : يا أماه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله ﷺ ، وابنة أبي بكر ، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس ، أقول ابنة أبي بكر ، وقد كان أعلم الناس ، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ، ومن أين هو ، وما هو ؟!! ، قال : فضربت على منكبي ثم قالت : أي عرية إن رسول الله ﷺ كان يسقم (يمرض) في آخر عمره ، فكانت تقدم عليه الوفود من كل وجه ، فتنعت له ، فكنت أعالجه فمن ثم » [٢] .

« وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

« لو كانت امرأة تكون خليفة ، لكانت عائشة خليفة » .

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : « ما أشكل على أصحاب رسول الله ﷺ شيء، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً » .

وقال قبيصة بن ذؤيب : كان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة ، وكانت عائشة أعلم الناس بالحديث ، وأعلم الناس بالقرآن ، وأعلم الناس بالسنة، ولقد قلت قبل أن تموت بأربع سنين ، لو ماتت عائشة ، لما ندمت على شيء إلا كنت سألتها .

---

(١) أبوه هو عروة بن الزبير بن العوام ، وهو ابن أسماء بنت الصديق ، وعائشة خالته رضي الله عنهم جميعاً .

(٢) « حلية الأولياء » (٢/٤٩ – ٥٠) لأبي نعيم الأصفهاني – دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٤٠٥ هـ .

وقال مسروق ، وقد سئل عن عائشة : هل كانت تحسن الفرائض ؟ قال : لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يسألونها عن الفرائض »[١] .

تلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، كانت علمًا من الأعلام ، ولم يمنعها كونها امرأة من أن تجتهد في العلم والشعر والطب ، ومع ذلك فقد كانت مثلاً يُحتذى كذلك في الخير والبر والصدقات ، فلم تكن الدنيا تمثل لها الغاية أو الهدف الأسمى ، فحينما خيّرها رسول الله ﷺ بين البقاء معه ، والعيش معه على أنه كان يمر الشهر والأكثر ولا يكون لهم طعامٌ إلا الأسودان التمر والماء ، على الرغم من هذا حينما خُيّرت بين العيش على هذه الحالة مع سيد المرسلين ﷺ ، وبين أن يفارقها الرسول ﷺ ، ويُسرّحها ، ويُمتعها متاعًا جميلاً ، ما كان منها إلا أن اختارت الله ورسوله ، تقول رضي الله عنها :

« لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه ، بدأ بي ، فقال : **« إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك »** .

قالت : وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : **« إن الله جل ثناؤه ، قال** : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾ [الأحزاب : ٢٨] .وذكر الآيات إلى قوله تعالى : ﴿ **أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ .

قالت : « فقلت : ففي أي هذا أستأمر أبوي ، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثلما فعلت »[٢] .

ومواقفها رضي الله عنها في الجهاد مشهورة مع رسول الله ﷺ ، ويوم أحد حين

---

(١) « طبقات الفقهاء » للشيرازي – دار العلم بيروت – تحقيق خليل الميس .

(٢) الحديث رواه البخاري .

انكشف المسلمون ، كانت من المدافعين عن رسول الله ﷺ ، وعن جموع المسلمين المصابين ، وكانت تنقل لهم الماء على ظهرها لتسقيهم .

وفي مجال الصدقة والبر ، كان لها باعٌ طويل ، لقد كانت من المتصدقات بحق ، اللاتي يردن الدار الآخرة ، ويؤثرونها على الأولى ، يقول هشام بن عروة عن بن المنكدر عن أم ذرة وكانت تغشى عائشة ، قالت : بُعث إليها بمال في غرارتين ، قالت : أراه ثمانين ألفًا أو مائة ألف ، فدعت بطبق ، وهي يومئذ صائمة ، فجلست تقسم بين الناس ، فلما أمست ، قالت : يا جارية هلمي فطري ، فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم ذرة : أما استطعت فما قسمت اليوم أن تشتري لنا لحمًا بدرهم نفطر عليه ؟ قالت : لا تعنفيني ، لو كنت ذكرتيني لفعلت » [(١)] رضي الله عنها وأرضاها .

الصابرة المجاهدة :

وما أروع أن تتعلم الفتاة المسلمة من سيرة الصابرة المجاهدة أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها التي قال عنها رسول الله ﷺ :

« **دخلتُ الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة** » [(٢)] .

هذه الرميصاء تقدم لخطبتها رجل من أغنى أغنياء المدينة ، وعرض عليها المهر الكثير ، وكان الإسلام حديثًا بالمدينة ، ولم يكن ذلك الرجل مسلمًا ، فما غرها المال ، ولا الثروة ، لكنها عرضت عليه الإسلام ، وقالت : إن أسلمت فمهري إسلامك ، ولا أريد مالاً ، إنها تدرك أن هدايته للإسلام خير من الدنيا وما فيها ، وتكون فعلاً سبباً في أن يشرح الله صدره للإسلام ، ، فيسلم ويحسن

---

(١) المصدر السابق (٤٧/٢) .

(٢) رواه البخاري .

إسلامه ، كان هذا الرجل هو أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه .

فلتنظر الفتاة المسلمة إلى هذه المرأة التي بشرها الرسول ﷺ بالجنة ، ولتقرأ سيرتها ، لتتعرف عليها عن كثب ، إنها امرأة ترضى بالإسلام مهراً وصداقًا ، وتسعد بهداية رجل إلى هذا الدين الحق ، وهي امرأة تفدي رسول الله ﷺ بنفسها ، وتساعد المسلمين في غزواتهم .

يقول أنس رضي الله عنه : « لما كان يوم أحد رأيت عائشة ، وأم سليم ، وإنهما لمشمرتان ، أرى حذم سوقهما [١] ، ينقلان القرب على متونهما (يعني ظهورهما) ثم تفرغانه في أفاه القوم ، وترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم » [٢] .

وقد كانت أم سليم مع أبي طلحة يوم حنين ، ومعها خنجر ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا يا أم سليم ؟ .

قالت : اتخذته إن دنا مني بعض المشركين بعجته ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ، أما تسمع ما تقول أم سليم ، تقول كذا وكذا ، قال : « **يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن** » [٣] .

هذه المرأة الشجاعة المجاهدة مات لها ولد صغير ، كان يسمى أبا عمير ، وكان زوجها أبو طلحة في سفر ، وعند حضوره قالت لأهله : لا يخبره أحد بموت (أبي عمير) حتى أكون أنا الذي أخبره ، وحين قدم أبو طلحة ، سألها عن ولده (أبي عمير) ، قالت : لم يكن أهدأ منه الليلة ، ففهم أنه بصحة

---

(١) **يقصد الخلخال** .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٦٠) .

(٣) المصدر السابق .

جيدة ، وهي لم ترد أن تقابله بالفجيعة حتى يستريح ويهدأ ، وفي نفس الوقت لم تكذب ، لكنها قالت كلامًا يحتمل كلا الأمرين ، ثم قدمت له الطعام والشراب ، فأكل وشرب ، وتزينت له ، فقضى حاجته منها ، وبعد أن استراح قالت له :

يا أبا طلحة ، ألم تر أن آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها ، فلما طلبت منهم شق عليهم ، قال : ما أنصفوا ، قالت : فإن ابنك كان عارية من الله عز وجل ، وإن الله تعالى قد قبضه .

فحمد الله واسترجع (قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون) ثم غدا على رسول الله ﷺ ، فحكى له ما حدث ، فقال له الرسول ﷺ : « **يا أبا طلحة ، بارك الله لكما في غابر ليلتكما** » (١)

فحملت أم سليم في تلك الليلة بولد هو عبد الله بن أبي طلحة ، وكان من نسله عشرة أولاد كلهم يقرأون القرآن الكريم (يعني يحفظون القرآن كله)

هكذا قال أنس رضي الله عنه ، إنهم بركة من الله لهذه السيدة الصابرة المحتسبة ، التي كانت هي التي تُصَبِّرُ زوجها ، وليس العكس ، كما يحدث مع غالب النساء .

إن هذه الحادثة لتدل على عدة أمور أهمها صبر وإيمان هذه المرأة ، ثم رجاحة عقلها ، وحسن تدبيرها وفهمها ، وكذا حسن تبعلها لزوجها ، وحرصها على مشاعره ، وعلى حسن استقباله عند قدومه من السفر ، وعدم تبشيره بما يكره ، حتى أنه لم يظهر عليها ما يلفت نظره أن مصيبة مثلاً قد

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ومثله في البخاري ومسلم .

حدثت ، بل لقد صبرت صبراً جميلاً ، فاستحقت الجنة .

وللرميصاء مواقف كثيرة مشهورة ، وما ذكرناه أمثلة ليس أكثر [١]

وفى الأطفال عبرة :

أوردنا مثالين للرعيل الأول من النساء المؤمنات ، لكن الخير لم يقتصر على هذا الجيل فحسب ، بل فيمن كان بعدهم خير كثير ، وإيمان عميق أيضاً .

وهذه طفلة صغيرة في زمن التابعين تضرب أروع المثل في الإيمان بالله، والتوكل عليه ، إنها ابنة العالم الزاهد حاتم الأصم ، هذا الزاهد ذهب في عام للحج إلى بيت الله الحرام ، وترك أولاده ، ولم يكن لديهم كثير من طعام وشراب ، وحينما اشتكى أولاده ، فقالوا : لمن تتركنا يا أبتاه ، وليس عندنا كثير من طعام وشراب يكفينا حتى ترجع إلينا ؟!! ، فأجابت ابنته الصغيرة إخوتها ، فقالت لهم : إن الله لن يتركنا ، إنه هوالرزاق ، فاتركوا أبانا يذهب للحج على بركة الله .

وودعوا أباهم ، ومرت الأيام ، ونفد الطعام والمال الذي تركه حاتم الأصم، ونظر الأولاد لأختهم نظرة الملامة ، وعيونهم تقول لها : لقد نفد الطعام والمال ، فمن أين لنا بطعام ؟! ، وفي ذات الأثناء يشاء الله العلي القدير أن يمر بجوار بيت حاتم والي المدينة ، فيشعر بالعطش الشديد، فيأمر الحراس بأن يطرقوا باب بيت حاتم الأصم ، فتخرج ابنته ، فيطلبوا منها ماءً للوالي ليشرب ، فتعطيهم الماء ، فيشرب الوالي فيرتاح ، وكأنه يشعر بطعم الماء لأول مرة ، فيخرج كيساً من المال من جيبه ، فيضعه في الكوب بعد أن فرغ من الماء ، ثم يقول لمن

---

(١) للاستزادة من أخبار الرميصاء انظر « حلية الأولياء » (٥٧/٢) وما بعدها .

معه: من كان يحب الوالي فليفعل مثلما فعل ، فيخرج كل منهم مالاً يضعه في الكوب ، ثم يعطون الكوب للأولاد ، وقد امتلأ بالمال الوفير ، فيفرح الأولاد فرحًا شديداً ، ويحمدون الله تعالى ، ويدركون مقالة أختهم أن الله هو الرزاق ، لكن أختهم الصغيرة تبكي !! ، فيقولون لها : ما يبكيك ، وقد رزقنا الله مالاً يكفينا حتى يعود الوالد ؟!! .

فتقول لهم : إن عبداً من عباد الله نظر إلينا نظرة رحمة فاغتنينا ، فكيف لو نظر الله إلينا !! .

تعني إن هذه رحمة وضعها الله في قلب إنسان علينا ، فوجدنا كل هذا ، فكيف تكون رحمة الله ! إنها رحمة واسعة ، وسعت كل شيء ، وليس المقصود القعود عن العمل في انتظار الرزق ؛ لأن هذا من التواكل وليس التوكل على الله ، لكن أيضًا بعض الناس يظن أن عمله هو الذي يرزقه ، وأن بمقدور إنسان أن يغنيه أو يفقره ، وهذا نقيض التوكل على الله .

إن الأخذ بالأسباب أمر واجب ، لكن في ذات الوقت عدم الاعتقاد بأن هذه الأسباب هي التي ترزق ، وأن الرزق بيد الله يؤتيه من يشاء ، وأن الله تعالى يرزق من يتقيه من حيث لا يحتسب ؛ فليطلب من الله الرزق ، وليس من الإنسان، فلا يستذل نفسه لبشر حتى يعطيه أو يمنعه ، إن عليه أن يطلب الرزق من الله أولاً ، ثم ليعمل وليجتهد ، ولا يغرنه عمله وخبرته ، فيقول مثلاً كما قال قارون :

﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ﴾ [القصص : ٧٨] .

لكن ليعلم أن هذا مال الله رزقه إياه ، وهو موكل بالتصرف فيه ، لينفق على نفسه وعياله ، وليتصدق به في وجوه الخير ، ولا يبخل بزكاة ماله .

وفي هذا العصر الذي انتشر فيه التبرج ، وخروج النساء كاسيات عاريات ، كما عبر عن ذلك الحديث النبوي الشريف ، هناك العديد من الأمثلة الصادقة .

ونعرض هنا لقصة واقعية لفتاة في عمر الزهور ، في إحدى المدارس الثانوية، حيث وقفت المعلمة ذات مرة تتحدث عن الحجاب ، وترغب فيه الفتيات المسلمات ، وتذكر مضار التبرج على الفتاة آجلاً أو عاجلاً ، وكيف أن الحجاب فريضة رب العالمين ، ومع ذلك كثير من الفتيات لا يعلمن هذا ، ولا يعلمن أن التبرج يضر الشباب ، ويسبب لهم الأذى ، ويساعد على إيقاعهم في الفتنة .

ومن هؤلاء الفتيات ، فتاة مسلمة متبرجة كانت تجلس في الفصل منتبهة لكلام المعلمة ، فتأثرت به ، تأثرًا شديداً ، وأخذت تبكي على ما فرطت في جنب الله ، وعلى تبرجها ، وتابت إلى الله تعالى ، وأقسمت ألا تخرج من المدرسة إلا وهي ترتدي الحجاب ، حتى لا يرى زينتها بعد اليوم شاب أجنبي عنها وذهب بعض زميلاتها ، وأحضروا لها لباساً يستر العورة ، ولا يظهر مفاتنها للشباب ، وخرجت من المدرسة مودعة التبرج إلى غير رجعة ، تائبة إلى ربها من سلوك المتبرجات ، لقد كانت توبة صادقة .

وفي اليوم التالى انتظرت الفتيات زميلتهم ليروها بحجابها الجديد ، لكنها لم تحضر للمدرسة ، وجاء الخبر إن هذه الفتاة ، وفي ذات اليوم الذي ارتدت فيه الحجاب ، حدثت لها حادثة ، أودت بحياتها ، ولحقت بالرفيق الأعلى !! .

وعندها تذكرنا قول رسول الله ﷺ :

« إذا أراد الله بعبدًا خيراً استعمله » قيل : وكيف يستعمله يا رسول الله ؟

قال : « **يوفقه لعمل صالح ، ثم يقبضه عليه** »[١] .

لقد أراد الله بهذه الفتاة خيراً ، فوفقها للتوبة قبل الموت ، فقد كان مقدراً لها الوفاة في ذلك اليوم .

وفي هذه القصة عبرة وعظة ، ولا يدري أينا يخرج من بيته فيعود إليه ثانية، أو لا يعود !! .

فلنبدأ الآن بالتوبة إلى الله تعالى ، وفيها أن لا يستصغر المرء موعظة يعظها غيره ، فقد تكون فيها هدايته بإذن الله تعالى ، فالكلمة الطيبة ذات أثر عظيم ، وإن لم تؤثر في الحال ، فقد تؤثر بعد حين ؛ لأنها كالشجرة الطيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها في السماء .

يقول الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)** ﴾ [إبراهيم : ٢٤ ، ٢٥] .

وفيها أيضًا أن كثيراً من فتياتنا المسلمات لا يرتدين الحجاب جهلاً منهن بفرضيته ، فلا يعلمن ذلك ، فتظن الواحدة منهن أن ذلك أمرٌ هينٌ ، وغير مهم ..

كما أن الفتاة في السن الصغيرة ،وفي فترة المراهقة شديدة التأثر ، وتريد فقط أن تجد من يصل إلى قلبها بالحق فيؤثر فيه ، وأقوى شيء في ذلك هو الإخلاص والحب .

فمن أخلص في دعوته غيره من الناس ، وابتغى وجه الله ليس إلا ، لم

---

(١) الحديث رواه الترمذي وصححه ، وأحمد وغيره ، وانظر « فتح الباري » (١١/٤٩٩) .

يبتغ التعالي عليهم ، ولا أن يظهر بمظهر الأفضل منهم ، ولا بمظهر الطاهر الذي يتحدث إلى المسيئين ، من فعل ذلك لا شك سيصل إلى قلوبهم ، ويؤثر فيهم ، والكلام الذي يخرج من القلب سيصل إلى القلب ، والذي يخرج من اللسان لن يتجاوز الآذان .

إهمال الجانب الجمالى في تربية البنت

إذا كانت التربية تهتم بالجانب الجمالي ، وتنمية الحس الجمالي لدى الطفل ، فما أحوج البنت بالذات لمثل هذا الأمر ، إننا نتناسى أحياناً هذا الموضوع ، وتعتبره من القشور الغير ضرورية ، مع العلم أن ديننا الحنيف يدعونا إلى الإحساس بالجمال في الكون ، والحياة والاهتمام به ، وإلا فكيف ننظر إلى حديث رسول الله ﷺ :

« **إن الله جميل يحب الجمال** »[(١)] .

أليس هو دعوة للاهتمام بالجانب الجمالي في الكون والحياة ؟!! .

بل إن المتجول في رياض القرآن يرى بوضوح أنه يريد أن يغرس في عقل كل مؤمن وقلبه الشعور بالجمال المبثوث في الكون من فوقه ، ومن تحته ، ومن حوله ، في السماء ، والأرض ، والنبات والحيوان والإنسان .

في جمال السماء يقرأ قوله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ** ﴾ [ق : ٦] ، ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** ﴾ [الحجر : ١٦] .

وفي جمال الأرض ونباتها يقرأ : ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ [ق : ٧] ، ﴿ **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** ﴾ [النمل : ٦٠] .

وفي جمال الحيوان يقرأ ما ذكرناه قبل عن الأنعام : ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ**

---

(١) الحديث رواه مسلم .

حين تُريحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل : ٦] .

وفي جمال الإنسان يقرأ : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [التغابن: ٣]، ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ [الانفطار : ٧ ، ٨] .

إن المؤمن يرى يد الله المبدعة في كل ما شاهده في هذا الكون البديع ، ويبصر جمال ما خلق وصور ، يرى فيه ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل : ٨٨] ، ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة : ٧] .

وبهذا يحب المؤمن الجمال في كل مظاهر الوجود من حوله ؛ لأنه أثر جمال الله عز وجل ، وهو يحب الجمال كذلك ؛ لأن « **الجميل** » اسم من أسمائه تعالى الحسنى ، وصفة من صفاته العلا ، وهو يحب الجمال أيضًا ؛ لأن ربه يحبه ، فهو جميل يحب الجمال »[1] .

والبنت تحتاج في تربيتها إلى الجانب الجمالي أكثر من الولد ، وإن كان هذا الجانب مهم للاثنين ، والتربية على الناحية الجمالية تبدأ أول ما تبدأ عن طريق القدوة ، فالبنت سوف تشرب أخلاق أمها ، وتتشبه بها ، فإن كانت الأم تهتم بالجانب الجمالي في البيت ، بداية من النظافة ، إلى النظام ، إلى الاهتمام بالتنسيق والترتيب في الملبس والمأكل والمشرب ، والأثاث وغير ذلك من أوجه الحياة المختلفة ، فإن البنت بلا شك ستنشأ تحب الجمال ، وتهتم به كذلك في أوجه الحياة المختلفة .

أما الأم المهملة في شئون بيتها ، والتي لا تهتم بنظافته بصفةمنتظمة ، ولا

---

(١) د / يوسف القرضاوي « ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده » ط - مكتبة وهبة ١٩٩٣ - راجع الكتاب صـ٢٤٧ وما بعدها .

بترتيبه ، ولا تهتم بنفسها فتقابل زوجها في أحسن صورة ، ولا تتزين له في المنزل ، الأم التي تفعل هذا لا شك تعطي – بدون قول – القدوة السيئة لابنتها، وهي تجني عليها كأنثى ينبغي أن تكون جميلة ، وتحب الجمال .

إن « معظم الأسر لا تقدر أهمية تنمية الحس الجمالي لدى الطفل ، بل وتفتقده لعدة أسباب ، أهمها التصور الخاطئ بأن الإحساس بالجمال هو نوع من الترف والرفاهية ، التي لا سبيل لوجودها في وسط هذا العالم المشغول بالماديات ، والذي يسعى فيه الإنسان لتحقيق المستوى الاقتصادي الأفضل ، وليس الاهتمام بالجوانب الجمالية والمعنوية نوعًا من السلبية .. ومهمة تنمية الإحساس بالجمال تبدأ من المنزل ، والأسلوب المناسب لذلك ، هو مراعاة التناسق ذي البساطة في البيئة التي يعيشها الطفل ، وبصفة خاصة في اختيار قطع الأثاث عمومًا ، وأثاث حجرة الطفل بصفة خاصة ، الأمر الذي ينعكس على الميول الجمالية للطفل، وإحساسه بالقيمة الفنية ، وتذوق الجمال في الأشياء من حوله ، فالطفل يدقق في اكتشاف ما هو حوله من أثاث ، ويحاول دراسة طبيعة كل شيء من الأشياء المادى التي يتعامل معها ، فإذا فتح عيناه على نظام وتناسق تولد الشعور العام بالجمال ويظهر ذلك في سلوكه وأفعاله الهادئة ، ورقة طبعه ، وميل أفكار ، إلى التسلسل والمنطقية ، إن البداية من الأسرة ، ولا علاقة للمستوى الاقتصادي بالجمال ، ويدل على ذلك ما نشاهده في بعض البيوت الفقيرة ، لكنها غنية بالإحساس بالجمال ... » [١] .

(١) « كيف تتعامل مع طفلك » أ . د / يسري عبد المحسن .

المراجع

١ - « **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** » للحافظ بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ هـ .

٢ - « **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** » لأبي نعيم الأصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، ط دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٤٠٥ هـ .

٣ - « **طبقات الفقهاء** » لأبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ ، تحقيق خليل الميس - ط دار القلم بيروت .

٤ - « **إحياء علوم الدين** » لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ - ط دار مصر للطباعة سنة ١٩٩٨ م .

٥ - « **تحفة المودود بأحكام المولود** » للعلامة ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

٦ - « **المرأة بين الفقه والقانون** » للدكتور / مصطفى السباعي - ط دار السلام ١٤١٨ هـ .

٧ - « **الحجاب** » لأبي الأعلى المودودي - ط دار الفكر العربي - بدون تاريخ

٨ - « **تحديات من القرن الحادي والعشرين** » أ / فتحي يكن ، ط مؤسسة الرسالة ١٤١٨ هـ .

٩ - « **الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي** » محمد توفيق زناتي - الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

١٠ - « **مشكلات الشباب والحلول المطروحة، والحل الإسلامي** » د / عباس محجوب ، كتاب الأمة ١٤٠٦ هـ .

١١ - « ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده » د / يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة ١٤١٤ هـ .

١٢ - « التربية الإسلامية للطفل والمراهق » لواء أ . حرب / محمد جمال الدين علي محفوظ - دار الاعتصام ١٩٨٦ .

١٣ - « الطفولة والمراهقة » د / محمد يوسف خليل ، جهاد للنشر والتوزيع ١٩٩٦ .

١٤ - « العلاج السلوكي للطفل » د / عبد الستار إبراهيم ، د / عبد العزيز عبد الله الدخيل ، د/ رضوى إبراهيم ، ط عالم المعرفة ١٤١٤ هـ .

١٥ - « الأمومة - نمو العلاقة بين الأم والطفل » د / فايز قنطار ، ط عالم المعرفة ١٤١٣ هـ .

١٦ - « فن الحياة مع المراهق » د / بنجامين سبوك ، ترجمة / مفيد عامر ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ٢٠٠١م .

١٧ - « مشكلات الطفل السلوكية » د / أحمد السيد محمد إسماعيل ، دار الفكر الجامعي ١٩٩٥ م .

١٨ - « كيف تفهم الجنس الآخر » إيفات كريستان ، ترجمة / محمد خالد - الحرية للنشر والتوزيع ١٩٩٧ م .

١٩ - « الأطفال في العيادة النفسية » د / كليد فهيم ، ط أخبار اليوم - مايو ١٩٩٩ م .

٢٠ - « كيف تتعامل مع طفلك » د / يسري عبد المحسن ، ط أخبار اليوم - إبريل ١٩٩٧ م .